

عميّة الحبّ



www.balagh.com

كل الحماقات التي قد راودتني أنت منبعها ،
وكل خرافةٍ بين الحقيقة والخيال° .
ذهب الصدور (متختخ°) ،
وعلى الصدور سبائك النسيان
تفرم ما يقال° .
إني أحبك في غياب الحظّ ،
في جهر التعهّر ،
في التواجد والزوال° .
في صبغة التشرين ،
أصفرنا الولادة
آخر التسليم خاصرة المحال° .
أنت الطقوس المستحيلة ،
لا صلاتي في القمائد أفنعتني ،

لا الضلال °.

حتى البداية أنت ثورتها وجذوتها ،
ونصل حماقة الإشباع في شرّ التصاق السرّ
بالنفس الأثيمة ،

خدره الإحساس مرضعها اعتقال °.

لا تنعتيني بالجبان

فصورة الدهشات فوق تلال ثديك اختلال °.

ونجوم عينيك البعيدة كالتجذّر ،

أوقعتنني في شراك الحب

صيداً قانعاً بالخوف مصلوب الرؤى،

أحلامه ملك الخيال °.

ويبيض من فمه لغاتٍ

لا تصافح رغبة الأشواق،

والأقفاص سيدتي بلا جدرانها ، أسلاكها ، قضبانها ،

هي في الضمير تفور أعماق الخصال °.

أنا موغلٌ حتى النخاع،

وأشبه الغرباء في وطن التمزّق،

لا أحبك في سقوطني،

أصعب الأحوال مهزلة الرجال °.

إنني أحبك من طلوع الفجر في عينيك،

من لعب الطفولة ،

من سلام الطير للأغصان،

من حجر النضال °.

من قبلةٍ لصغيرةٍ ملفوفةٍ بوشاحٍ مكرومةٍ

ومكرمة التعيس هي انفصال °.

إنني أسافر في ثوانيك القليلة لحظةً ،

لا تنهش الحلم البسيط على لحوم الجنس،

بل تفضي هموم الخوف،

حزن قصيدةٍ مشبوهة الكلمات

عارية الحقيقة والحقيقة لا تطال °.

لبريق عينيك البهي حكاية ° ،
فصل التزاوج في حدائق بابل ،
الأنوار من لغة الوصال ° .
من لهفتي عشب ° نما ،
لا تسأليني ما على شفتيك ،
أغنية القدوم ،
وكل مزمار بحيّ ° غربه ° ،
وله أضاج وهمك الأنسي ° ،
تطفر جثّتي عني ،
كأنك من عظامي تشربين دماءً لأسمال الجمال ° .
وكأنك الرعشات في زبدي ،
أحضّر مقتلي ،
لا تهربي من لسعتي ،
صوت الولوج أتى على الخيل المسرّج ،
يقطف النجمات من خديك ،
يهدّيها إلى المجهول غايته الحلال ° .
إني أتمتم لغوتي ،
شيطاننا العذري ° يعفق حلمنا ،
ويسيل بالماء الزلال ° .
وهنا تقمّصت البداية ،
والعرين الحرّ يركلني ،
وشعرك قصّة ° ،
عذري بأنني أرسم الأشكال من خرف السؤال ° .
عذري بأنني أعشق الأيام من عينيك ،
والجهل المسمّى لعنتي حرية °
سيعيش دهرًا عمره قذف احتمال ° .
إني عرفت الصبر من أملي ،
وأنت تصوّري وتحصّري وتخيلّلي وتجلّدّي وتصبّري ،
أنت التي في الصمت قالت ،
علّمتني لا حدود للমেعة ° ،

والبرق أمنيةٌ ° و لكن لا تنال °.

ما زلت أعدو خلف أحلامي،

وهتف الصدر باسمك ها تف،

أخشى الوصول لحالة ٍ

وسط المتاهة ترقد الآمال،

والصبر المعلّم في تقاسيم الجدال °.

إنني أحبك قبل معرفتي بأم ٍ

ترضع الأصلاب أحمال الجبال °.